

التي كانت سبباً لهرق نماء ألوف من الرجال الأبرياء صار منذ ذلك الحين يكره الحرب كرهاً شديداً" (٣٦-ص ٩) .

وفي عام ١٨٦٢ تزوج، وبعد ذلك أيّ في عام ١٨٦٣ شرع يكتب رواية "الحرب والسلام".

ويرى سليم قبعين أن الصفات القبيحة بنظر تولستوي هي القساوة والأنانية والكذب وقلة الأدب والبلادة والكبرياء. أمّا الصفات الحسنة فهي: البساطة وطهارة القلب وعدم الاعتماد على الغير.

أمّا المواضيع التي بحثها الفيلسوف العظيم فهي أربعة:

١ - بحث بحثاً مفصلاً في عيشة الطبقة العليا الروسية.

٢ - صور الحياة الأسرية.

٣ - وصف فساد الحياة العسكرية.

٤ - وصف بعدل حياة الفلاح الروسي.

يتحدث سليم قبعين في الفصل الثاني عن طفولة تولستوي وفي الفصل الثالث عن شباب الكاتب الروسي. ونرى من خلال مطالعتنا لهذه الفصول محبة سليم قبعين لكاتب روسيا العظيم، إذ يرى أن تولستوي وصف الفلاح الروسي بالطيب وبالبطولة وبالشجاعة وبالصبر ويتوخى تولستوي من مؤلفاته مساعدة الآخرين، وجعل حياتهم أكثر سعادة.

ويختتم سليم قبعين الفصل الثالث بقوله: "هذا ماكتبه الفيلسوف عن نفسه في كتاب عنوانه "قتوة"، و"صبوة" و"شبيبة تولستوي"، نقلناه عنه باختصار، (٣٦-ص ٦٢)، أيّ أن سليم قبعين يعتبر ثلاثية ليف تولستوي "الطفولة" و"المراهقة" و"الشباب" سيرة ذاتية للكاتب ذاته. علماً بأن تولستوي كان ينظر إلى هذه الثلاثية على أنها معالجة أدبية لسيرة حياته. والمعالجة الأدبية ليست سيرة حياتية، بالمعنى الدقيق لهذا المفهوم. ولذلك فإن اسم بطل قصة "الطفولة" في الأصل هو (نيكولينكو) أمّا في الترجمة فهو (ليف) وبما أن المترجم يحاول جعل تولستوي في شبابه مثلاً للأخلاق الحسنة فإنه من أجل تحقيق هذا الهدف يحذف الكثير من ثلاثية تولستوي ويضيف من عنده بعض الأمور. وهكذا فإن سليم قبعين في فصل "تأملات". يجبر تولستوي الفتى على تعليم رفاقه الأكبر منه سناً، كما أن المترجم يصور الأخ الأكبر (فالوديا) أنانياً على عكس أخيه الأصغر الذي ينطق بالحكمة منذ طفولته، كما أن المترجم يغيّر علاقة بطل الثلاثية (بنخليودوف) .